

مقدمة

ما من مرة أطلت وضع المسامع على صدر المريض حول منطقة القلب إلا وتملك المريض الفزع ، وبدأ أثر الفزع واضحاً في قسبات وجهه وضربات قلبه وسرعة تنفسه .

وما من مرة أشرت فيها إلى علة في القلب - أيا كان نوعها - إلا ولمست آثار اضطراب ظاهر في نفس المريض أشبه باضطراب منهم يتلقى حكماً بالإعدام أو حكماً بالأشغال الشاقة !

هذا إلى أن عدداً غير قليل من « الأصحاء » يترددون علينا نحن الأطباء وهم يرتجفون فزعاً مؤكداً أن بقلوبهم علة ستودي حتماً بحياتهم في المستقبل القريب . . فإذا فحصناهم لم نجد علة إطلاقاً . وبرغم تأكيدنا لهم بسلامة قلوبهم ، فإنهم كثيراً ما لا يقتنعون ، وإن اقتنعوا فلفترة قصيرة ، إلى أن تعاودهم نوبة الفزع مرة أخرى :

• • •

ولاعجب ، فإن الناس لكثرة ما يقرأون في الصحف ويسمعون عن وفيات مفاجئة تعزى إلى مرض القلب ، ولقلة ما يعرفون عن طبيعة القلب وحقيقة أمراضه وأمراض الأوعية الدموية ، قد استقرت في أذهانهم فكرة خاطئة عن القلب وأمراضه ، وتمثل لهم القلب إناء زجاجياً هشاً - زجاجه من النوع القابل للكسر - إذا أصابه « شرخ » لسبب من الأسباب ،

لم يعد يصلح للقيام بوظائفه ، ولا يلبث إذا اعترضته صدمة - مهما كانت سيرة - أن يتحطم ، فتنتهى بذلك حياتهم

ووقت الطبيب عادة لا يسمح بتفسير يبعث الطمأنينة في نفس مريض القلب ، ويبدد من ذهنه هذه الفكرة الخاطئة عن عضلة عجيبة - أعدت لكي تعمل بدقة وانتظام وبغير راحة أو توقف ، منذ أن يتخلق الجنين في رحم الأم حتى يوافيه القدر بعد عمر طويل وحياة شاقة حافلة بالجهد والكفاح - وسر العجب في هذه العضلة أنها فضلاً عن قدرتها الفائقة وقوة احتمالها الحارقة ، فإنها - أكثر من أى عضو آخر في الجسم - قادرة على أن « تجدد » نفسها وأن تصلح معظم ما يطرأ عليها من عيوب تلقائياً - وأحياناً دون أن يشعر المريض - على شرط أن تنهياً لها الفرصة لذلك ، وألا يحملها المرء فوق طاقتها وخاصة أثناء فترة الإصلاح أو التجديد .

لذلك كانت الحاجة ماسة لكتاب يبسط هذه الحقائق ، ويمهد السبيل لفهم يبدد القلق والمخاوف التي استقرت في نفوس كثيرين . والكتاب الذي أقدمه لقراء العربية اليوم من أفضل الكتب التي ظهرت حتى الآن عن أمراض القلب ، وقد اشتمل على آراء عدد من كبار الأنصاصيين والباحثين في أمراض القلب ، نشر كل منهم بحثاً في دائرة تخصصه وبجته ، فكان كتاباً شاملاً وافياً بالغرض ، تضمن معلومات دقيقة عرضت بأسلوب واضح مبسط ، كفيلة بأن تحقق الهدف في إلقاء الأضواء على كل ما يهم القارئ العادى معرفته عن القلب ووظائفه والأوعية الدموية إبان المرض وإبان الصحة . . إنه يشرح لك

الأنواع المختلفة لأمراض القلب ، وكيف تتفاقم الإصابة بها ، وماذا يستطيع الطب أن يفعل لعلاجها ، وكيف ينبغي أن يعيش مريض القلب ، وألوان النشاط التي يمارسها ، ودور الغذاء والعقاقير والرياضة والراحة والانفعالات النفسية في تطور هذه الأمراض .
والخلاصة أنه يؤكد لك في كل صفحة من صفحاته أنه ليس ثمة ما يبرر الخوف أو القلق من أمراض القلب .

دكتور إبراهيم فهم